

دور استثمار أحوال الزكاة في ترقية الأسر المنتجة دراسة تقييمية لصندوق الزكاة الجزائري (2003 - 2014).

بقلم: أ. الغلم مريمة

باحثة دكتوراه تخصص العلوم الاقتصادية
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

تمهيد:

تعتبر الزكاة إحدى الركائز المهمة في تحقيق التنمية ضمن منظومة اقتصادية متكاملة تبدأ بالبحث عن العمل ونبد العجز والكسل وتنتهي بإعانة المدين، فالزكاة طهارة وتزكية للنفس والمال لقوله تعالى: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ الآية 104 من سورة التوبة، والزكاة مورد اقتصادي هام يعمل على إعادة توزيع الثروة بطريقة عادلة.

تعتبر الجزائر من البلدان العربية ذات الثقل السكاني المعتبر، والتي يشكل الشباب فيها نسبة مرتفعة تصل إلى حوالي 75 % من مجموع السكان، لذلك كانت دوما تعاني من أزمة البطالة

وتعتمد برامج مختلفة لتشغيل أولئك الشباب وقد أنشأت العديد من الهيئات لتنفيذ تلك البرامج، منها ما يمول المشاريع المصغرة بالاشتراك مع البنوك خاصة التقليدية منها، ومنها ما يمول دون الاشتراك مع البنوك وبقروض بدون فوائد.

إن هذه الهيئات التي تقوم بتمويل المشاريع المصغرة للشباب بدون فوائد يمكن اعتبارها قروض حسنة أي صيغ من صيغ التمويل الإسلامي، التي تتمثل في هئتين: صندوق الزكاة التابع لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف والوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب التابعة لوزارة العمل والتشغيل.

وصندوق الزكاة إحدى التجارب الرائدة التي لقيت قبولا كبيرا في بعض

ملف العدد

لآلية القرض الحسن في تمويل الأسر المنتجة وذلك من خلال تقييم عمل صندوق الزكاة الجزائري خلال الفترة 2003 - 2014 وباستخدام الإحصاء الوصفي في تحليل المعطيات الخاصة بالقرض الحسن ومدى مساهمتها في توفير مناصب الشغل.

وبالتالي سنقوم بإبراز أهم إنجازات صندوق الزكاة في الجزائر من خلال النقاط التالية:

1 - مفاهيم عامة حول استثمار أموال الزكاة.

2 - مشاريع الأسر المنتجة وأهميتها.

3 - دراسة تقييمية لتجربة صندوق الزكاة الجزائري في مجال تمويل المشروعات (2003 - 2014).

فرضيات البحث:

1 - الاهتمام بآلية القرض الحسن يؤدي إلى تنمية الأسر المنتجة والخروج من بوتقة الفقر.

2 - إن مشاريع الأسر المنتجة تزيد من ثقافة أفراد الأسرة وترفع من مستواها الاقتصادي والاجتماعي.

الدول الإسلامية في مجال جمع الأموال وصرفها بطريقة رشيدة وفي إطار أحكام الشريعة الإسلامية حتى يستفيد منها مستحقها كالفقراء والمساكين

ولقد ظهرت فكرة «صندوق الزكاة» بالجزائر سنة 2003 على يد الخبير الاقتصادي الدكتور فارس مسدور، وتبنت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف الفكرة وشرعت بتطبيقها رسمياً في سنة 2004 من خلال تفعيل صندوق الزكاة وعدم الاقتصر على منح أموال المزكين للعائلات الفقيرة كما دأبت على ذلك كل سنة، بل خصصت قسماً منها لتطبيق تجربة «القرض الحسن» بمنح عشرات القروض للشباب بغرض استحداث مؤسسات صغيرة إنتاجية وخدماتية. على ضوء ما سبق نطرح الإشكالية التالية:

ما هو دور استثمار أموال الزكاة في تشجيع وتنمية الأسر المنتجة؟

في هذه الورقة البحثية سوف نسلط الضوء على مفاهيم الزكاة وكيفية استثمارها، بالإضافة إلى الدور الاقتصادي والاجتماعي للزكاة والتطرق



أ-تعريف الزكاة:

الزكاة لغة تدل على الربيع والنماء، يقال زكا الشيء إذا كثر ريعه⁽¹⁾. يقول تعالى: ﴿وَمَاءٌ آتِيَةٌ مِنْ زَكْوَةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ﴾⁽²⁾ (39). في الشرع: تطلق على الحصة المقدرة من المال التي فرضها الله للمستحقين⁽³⁾.

ب-حكم الزكاة وفرضها: الزكاة هي ركن من أركان الإسلام الخمسة، وفرض من فرائضه، تضافرت الأدلة على وجوبها من الكتاب والسنة والإجماع، تم فرض الزكاة بمكة المكرمة في السنة الثانية هجرية وتم تفصيل الأنصبة وبيانها بالمدينة.

ج- استثمار أموال الزكاة: لقد أصبح استثمار أموال الزكاة في المجتمعات الإسلامية من المهمات الاقتصادية الكبرى لضخامة أموال الزكاة وما توفره من قدرة هائلة على دفع المشاريع التنموية الإسلامية المعاصرة.

-مفهوم استثمار أموال الزكاة: يمكن أن نعرف استثمار أموال الزكاة بأنه العملية على تنمية أموال الزكاة لأي أجل، وبأية طريقة من طرق التنمية المشروعة لتحقيق منافع المستفيدين⁽⁴⁾.

منهجية البحث: تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي ومنهجية دراسة حالة صندوق الزكاة الجزائري من 2003 إلى 2014 واعتمدت في تحليل بيانات الاستبانة على برنامج التحليل الإحصائي SPSS وقد تم توزيع الاستبيانات على عينة من المستفيدين من القرض الحسن بولاية معسكر لمعرفة مدى مساهمة المشاريع الإنتاجية في تحسين الحالة الاجتماعية والاقتصادية للأسر.

أهمية البحث: تأتي أهمية البحث من ارتباط مفهوم استثمار أموال الزكاة بمفهوم الأسر المنتجة من أجل القضاء على الفقر وترسيخ وتجسيد مبدأ التكافل بين الأفراد من أجل خلق أسر منتجة وفاعلة في تنشيط الاقتصاد القاعدي.

1 - الإطار النظري: مفاهيم عامة حول استثمار أموال الزكاة.

تعتبر الزكاة فريضة عظيمة من فرائض الإسلام، ولئن قلّ في هذا الزمان من يحرص على أدائها، وقلّ من يدرك أحكامها وضوابطها، ومن خلال هذا سنتطرق إلى ما يلي:

يدعمون تيار الاستهلاك، ومن المعروف اقتصاديا أن زيادة الاستهلاك تؤدي بالضرورة إلى زيادة الاستثمار لمواجهة الطلب الإضافي⁽⁵⁾.

ب- الزكاة أداة إنتاج وتمويل وتوظيف للأيدي العاملة: إن من بدائع التشريع الإسلامي انه لم يعتبر الزكاة بالنسبة للفقير مجرد مسكنات ومهدئات من ألم المعاناة، بل ارتقت بالفقير إلى مرحلة إخراجهم من دائرة الفقر إلى دائرة الكفاية، وصارت أداة علاج لحالته حتى أغنته عن الزكاة بعد ذلك بتمليكه آله الحرفة التي يتقنها، وبعدما فتحت باب الإنتاج له فتحت مشروعا يوفر عددا من فرص العمل، وهذا يعني بالمقابل إنقاص للبطالة في المجتمع بقدر حجم المشروع الإنتاجي الجديد.

كما أن الزكاة قللت عدد المحتاجين للزكاة وزادت عدد الدافعين للزكاة، فقللت المصاريف والنفقات وزادت الإيرادات والعوائد لبيت الزكاة، كما عاملت الإنسان المحتاج على أنه إنسان وليس مجرد وحدة من وحدات العجز التي لا يمكن إصلاحها ولا الإحساس

د- دور استثمار أموال الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية:

أ- أثر الزكاة على الإنتاج والاستثمار: يتبين أثر الزكاة في الاستثمار من أن الشارع أوصى الإنسان باستثمار ماله ليدفع الزكاة من ربحه وبذلك يحافظ على رأسماله ويعمل على تنميته ويساهم في المجهود الاستثماري، وذلك عملا بالتوجيه النبوي «اتجروا في أموال اليتامى حتى لا تأكلها الزكاة».

وللزكاة دور ايجابي في التشجيع على التنمية إذ أن مقدارها في غاية الاعتدال، فهي تشجع صاحب المال بطريق غير مباشر على استثمار أمواله حتى يتحقق فيها الفائض يؤدي منه الزكاة، فيكون المكلف قد استفاد من استثمار أمواله وتحقيق الربح وأفاد المجتمع بأداء حق يساعد في مجال التنمية الاقتصادية بالعمل على سرعة دوران رأس المال.

كما أن من آثار الزكاة الاقتصادية أن الفقراء والمساكين عندما يعطون نصيبهم من الزكاة فإنهم ينفقونها في قضاء حاجاتهم الاستهلاكية وبذلك

ومفهوم الأسرة المنتجة رغم أن فيه مخاطبة للمرأة الريفية واحتياجاتها إلا أنه مفهوم أكثر شمولاً لاحتياجات الأسرة تأكيداً للدور المتعاظم للمرأة الريفية في الاقتصاد ذلك وأن النساء يشكلن غالبية سكان الأرياف الفقيرة.

وتستند فكرة الأسر المنتجة على بناء قواعد إنتاج بالمنزل، لاستخدام الطاقات المعطلة لبناء اقتصاد متين على مستوى الأسرة، وصولاً للأهداف القومية بزيادة الإنتاج، وتقليل نسبة الاعتماد على العائل الواحد للأسرة وقد جاءت فكرة مشاريع التمويل الصغير كحل أمثل لإخراج أكبر شريحة ممكنة من دائرة الفقر إلى ساحة الرفاهية.

ومشروع التمويل المصغر أو الأسر المنتجة هو مشروع تؤسسه الحكومة أحياناً كوزارة الرعاية الاجتماعية أو جهة طوعية أو مصرف اجتماعي أو بالمنظمات الأجنبية كالمنظمات التابعة للأمم المتحدة لمكافحة الفقر، وقد جاءت فكرة إنشاء مشاريع الأسر في إطار دعم الأسرة الفقيرة ومكافحة الفقر والحاجة عن طريق تملكها وسائل الإنتاج ومساعدتها

بألمها، وهذا ما يدفع المحتاج المنتج إلى شعور الوفاء اتجاه مؤسسة الزكاة⁽⁶⁾.

ج- دور الزكاة في حل مشكلة الفقر:
إن استخدام الزكاة قد يؤدي إلى ارتفاع مستوى دخول الأفراد الحاصلين عليها داخل المجتمع الإسلامي، وهي دلالة واضحة على أن الزكاة وسيلة تضمن محاربة الفقر والحاجة، والأحاديث النبوية الشريفة تدل على أن الإسلام نجح في محاربته للفقر ومن ذلك ما روي أن أبا موسى الأشعري عن النبي ﷺ قال: «ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحداً يأخذها منه»⁷ وهذا ما حدث بشكل فعلي في حياة المسلمين عبر تاريخهم، لنجد أن الإسلام استخدم الزكاة كوسيلة فعالة وأداة عملت بنجاح على معالجة الفقر⁽⁸⁾.

2- مشاريع الأسر المنتجة وأهميتها:

أ- مفهوم الأسر المنتجة:

وهو مفهوم مستحدث تزامن مع الاعتراف العالمي لدور المرأة الريفية في الإنتاج وتوفير الأمن الغذائي، وهو مفهوم تؤكد ضرورة التعامل مع الأسرة كوحدة دون تصنيف للأدوار بين المرأة والرجل

2-2- القرض الحسن: القرض في الإسلام هو إعطاء مالا لينتفع به مدة من الزمن، على أن يرده له وذلك رجاء ثواب الله عز وجل الذي يفوق ثواب الصدقة، وبذلك يعتبر القرض الحسن الوسيلة الأنسب لتمويل المؤسسات الخاصة المصغرة (تشغل من 1 إلى 9 عامل) وذلك لعدم قدرتها على التوجه للمؤسسات الرسمية للتمويل للحصول على ما تحتاجه⁽¹²⁾.

أ- القرض الحسن: هو عبارة عن قرض بدون فوائد يقتطع من أموال صندوق الزكاة لفائدة الشباب العاطل عن العمل بغرض استحداث مؤسسات صغيرة إنتاجية وخدمائية⁽¹³⁾.

ب- أهمية القرض الحسن: للقرض الحسن فوائد كثيرة أهمها تحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة وأنها تنمي في المجتمع المسلم التكافل والتراحم، ومنه فالقرض الحسن أجزى استثناء لما فيه من رفع للمشقة ودفع للكرب وتحقيق لمصالح المجتمع. وبذلك يعد من أفضل الصيغ التمويلية التي تتلاءم مع المشروعات

حتى تستطيع الاعتماد على نفسها، وقد أثبتت التجارب أن ذلك أفضل كثيرا من المنح والمعونات التي تمنح لهذه الشرائح الفقيرة بشكل مباشر والتي كثيرا ما تقابلها عوارض عدم الانتظام في الكمية والمواعيد حسب الظروف، ومشاريع الأسر المنتجة ساعدت كثيرا في تحسين دخول الفقراء وإخراجهم من دائرة الفقر حيث أنها تساعد على ثبات الدخل واستمرار الكسب⁽⁹⁾.

-يقوم هذا المشروع على منح الأسرة الفقيرة وسيلة إنتاج تمكنها، من خلال استغلالها من تغطية احتياجاتها وبالتالي الخروج من دائرة الفقر مستقبلا.

ومن بين الهيئات التي تقوم بتمويل المشروعات المصغرة والتي نحن بصدد دراستها هيئة صندوق الزكاة التابع لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف (القرض الحسن)⁽¹⁰⁾.

ويهدف بشكل أساسي إلى دعم الأسر محدودة الدخل لتحسين مواردها الذاتية وتحويلها من أسر معالة إلى أسر منتجة تسهم في التنمية الاقتصادية⁽¹¹⁾.

ملف العدد

مواد خام أو دفع أجور عمال بحيث قد تكون الفترة ضئيلة ولا يرغب صاحب المشروع أن يضع جزء من أرباحه في المشاركة⁽¹⁴⁾.

ج-المشاريع ذات الأولوية في التمويل من القرض الحسن: ويمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الصغيرة وذلك للكلفة المحدودة التي يتحملها المشروع الصغير، وكذلك للمرونة التي يتمتع بها المشروع في حرية استخدامه للمال، إضافة إلى أن كون صيغة القرض الحسن أكثر ملائمة للمشاريع الصناعية والإنتاجية التي تحتاج إلى رأس مال لفترة محدودة كسواء

المشاريع	مميزات المشروع	أمثلة عن المشروع
المشاريع الطبية وشبه الطبية	العلاج بتكلفة اقل، ضمان مناصب شغل دائمة، خدمات راقية، وتدفقات نقدية مستمرة.	
المشاريع الحرفية	ضمان استمرارية الحرف، دوام واستقرار في مناصب الشغل، تكاليف تمويلها معتدلة وتدفقات مستمرة.	النقش على الخشب، النقش على النحاس، صناعة الفخار التقليدي، الحدادة.
المشاريع الخدماتية	تستجيب لحاجات السوق، تكاليف تمويلها بسيطة.(حاسوب ناسخة) مناصب شغل مستمرة وتدفقات نقدية هامة.	خدمات الهاتف، الانترنت، الإعلام الآلي، دور الحضنة، التكوين المهني البسيط(الخطاطة، الحلاقة)
المشاريع الإنتاجية	توظيف اكبر وتكاليف مرتفعة نوعا ما، تدفقات نقدية هامة تعكس ضخامة المشروع	نسج الألبسة، الأغذية، الاثاث، مواد البناء.. الخ
المشاريع الفلاحية	توظيف اكبر وتكاليف شبه ثابتة ومتوسطة، تدفقات نقدية معتبرة تعكس تطور المردودية.	تربية النحل، تربية الدواجن، تربية الماشية..

الحلاقة، الفلاحة، الجزارة، الخبازة،
العطارة وغيرها.

-يأتي دور الزكاة الاجتماعي في تشجيع
الأسر المنتجة من خلال تمويل مشاريع
نسائية في مجالات التغذية، الطبي،
الحياكة، الصباغة، الحجامة، تزيين
العرائس، الصناعات المنزلية الصغيرة
كصناعة الأجبان، المربيات، الحلويات،
الصناعات اليدوية، خدمات الكمبيوتر
من برمجة وطباعة وغيرها.

3-دراسة تقييميه مختصرة لتجربة لصندوق الزكاة الجزائري في مجال تمويل المشروعات المصغرة 2003 - 2014:

أولاً: التعريف بصندوق الزكاة الجزائري

أ-نشأة الصندوق: صندوق الزكاة
الجزائري هو مؤسسة دينية واجتماعية
تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية
والأوقاف، والتي تضمن له التغطية
القانونية⁽¹⁶⁾. وقد أنشأ الصندوق
بموجب المرسوم التنفيذي رقم 9 / 82
المؤرخ في 7 رمضان 1411هـ الموافق
23 مارس 1991م، حيث جاء في المادة

-حكم إنفاق أموال الزكاة في تمويل
المشروعات: أجاز كثير من العلماء
والفقهاء والباحثين المعاصرين باستثمار
أموال الزكاة في مشاريع يعود ريعها على
المستحقين، ومن التطبيقات المعاصرة
لهذا الحكم⁽¹⁵⁾:

-شراء آلات وأدوات حرفة للنساء
الفقيرات المحترفات صنعة واللاتي
لا يستطعن الخروج ويمكنهن العمل
داخل البيت وبذلك يتم تحويلهن إلى قوة
منتجة.

-شراء آلات وأدوات الحرف
والصناعات الصغيرة لكل شاب فقير
وعاطل لتحويله إلى قوة منتجة من خلال
نظام القرض الحسن.

-يمكن أن تشمل المشاريع: المشاريع
الزراعية والبساتين، الرعي، صيد
الأسمك، تربية الدواجن، الطواحين،
المشاغل النسائية، المشاريع الحرفية:
كالنجارة، الحدادة، اللحام، الطلاء
الكهربائي، الميكانيك، الكهرباء، التبريد،
البناء، الترميم، الدهان، النقش،
التصميم، الخط، الرسم، الطباعة،



محاسب، اقتصادي، مساعد اجتماعي، رؤساء الهيئات القاعدية.

- اللجنة الوطنية: ونجد من مكوناتها المجلس الأعلى لصندوق الزكاة، والذي يتكون من: رئيس المجلس رؤساء اللجان الولائية لصندوق الزكاة، أعضاء الهيئة الشرعية، ممثل المجلس الإسلامي الأعلى، ممثلين عن الوزارات التي لها علاقة بالصندوق، كبار المزكين. وفيه مجموعة من اللجان الرقابية التي تتابع بدقة عمل اللجان الولائية وتوجهها، وتختصر مهامه الأساسية في كونه الهيئة المنظمة لكل ما يتعلق بصندوق الزكاة في الجزائر⁽¹⁸⁾.

ب- طريقة تسيير صندوق الزكاة وأهم أهدافه:

يتم تسيير صندوق الزكاة الجزائري وفق المحاور الآتية⁽¹⁹⁾:

1- يكون الصندوق تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية وتحت رقابتها ويسيره المجتمع.

2- يحصل صندوق الزكاة ويصرف الأموال من خلال الحوالات ولا يتعامل بتاتا مع السيولة.

11 من المرسوم أنه يجب ترشيد جمع الزكاة وتوزيعها في الجزائر، وقد أنشأ هذا الصندوق للتحكم في الأموال التي يتصدق بها الجزائريون سنويا، فالدولة عن طريق الصندوق هي المؤهلة لجمع الزكاة وإيصالها إلى مستحقيها الفعليين، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من الزكاة⁽¹⁷⁾، ويتشكل الصندوق من ثلاث مستويات تنظيمية هي:

- اللجنة القاعدية: تكون على مستوى كل دائرة، مهمتها تحديد المستحقين للزكاة على مستوى كل دائرة، حيث تتكون لجنة مداولاتها من: رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلي الأعيان، ممثلين عن المزكين.

- اللجنة الولائية: وتكون على مستوى كل ولاية، وتوكل إليها مهمة دراسة الملفات النهائية للملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بقرار ابتدائي على مستوى اللجنة القاعدية. وتتكون لجنة مداولاتها من: رئيس الهيئة الولائية، إمامين الأعلى درجة في الولاية، كبار المزكين، ممثلين الفدرالية الولائية للجان المسجدية، رئيس المجلس العلمي للولاية، قانونين،

ملف العدد

- 3 -تصرف الزكاة من خلال محضر
ينجزه المكتب الولائي يشتمل على قائمة
اسمية للمستحقين.
- 4 -تخصص نسبة من أموال الزكاة
للاستثمار لصالح الفقراء أصحاب
الحرف.
- 5 - يضمن الصندوق مبدأ محلية
الزكاة أي أن الأموال التي تحصل في
الولاية لا توزع إلا على أهل الولاية.
- توزيع الزكاة بالجزائر: يتم توزيع
زكاة المال كما يلي⁽²⁰⁾: توزع زكاة المال على
مصارفها الشرعية من الفقراء والمساكين
وفقا للترتيب الوارد شرعا وقانونا.

جدول (1) توزيع الزكاة بالجزائر

نسبة حصيلة الزكاة		البيان
الحصيلة أقل من 5 ملايين دج	الحصيلة أكثر من 5 ملايين دج	
50%	5.87 %	الفقراء والمساكين
37.5 %	/	مصاريف تنمية حصيلة الزكاة (كالقروض الحسنة)
5، 12 % توزع كما يلي: 4.5 % لتغطية تكاليف لجنة النشاطات الولائية 6 % لتغطية تكاليف لجنة النشاطات القاعدية 2 % تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني.		مصاريف تسيير الصندوق

المصدر: الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.



ملف العدد

ملاحظة: نلاحظ من الجدول السابق إن النسبة الأكبر من حصيلة الزكاة توزع لفائدة الفقراء والمساكين حيث بلغت 5، 87 % في حالة عدم تجاوز حصيلة الزكاة 5 ملايين دج، وفي الحالة الأخرى تصل إلى 50 % مع العلم أن نسبة 37،5 %، من حصيلة الزكاة المخصصة

لتنمية حصيلة الزكاة توزع كذلك لفائدة الشباب البطال من الفقراء على شكل قروض حسنة. ويمكن توضيح الحصيلة السنوية لصندوق الزكاة الجزائري في الجدول التالي:

جدول (2): تنامي الحصيلة الوطنية للزكاة خلال الفترة 2003 - 2014.

السنوات	مداخيل الزكاة من 2003 الى غاية 2014 ل 48 ولاية ب (دج)
2003	56 122 571.95
2004	239 853 995.98
2005	508 656 551.75
2006	686 440 187.46
2007	732 514 125.32
2008	654 451 244.60
2009	936 683 237.40
2010	899 192 808.57
2011	1 179 063 793.74
2012	1 306 642 511.54
2013	1 294 152 265.34
2014	1 318 759 818.43
المجموع	9 812 533 112.08

المصدر: وزارة الشؤون الدينية والاوقاف.

ملف العدد

في مجال استثمار أموال الزكاة، يقدم للشباب العاطل عن العمل قرض حسن يتراوح ما بين 30 مليون سنتيم إلى 50 مليون سنتيم، على أن يتم رد مبلغ من 4 إلى 5 سنوات. حيث يقدم المستفيد أقساط شهرية انطلاقاً من الشهر السابع من الحصول على القرض الحسن.

حيث تنص الاتفاقية المبرمة بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وبنك البركة الجزائري على أن يقوم الصندوق ببعض المشاريع المتمثلة في:

-تمويل مشاريع دعم وتشغيل الشباب.

-تمويل مشاريع الصندوق الوطني للتأمين على البطالة.

-تمويل المشاريع المصغرة.

-دعم المشاريع المضمونة لدى صندوق ضمان القروض (التابع لوزارة المؤسسات المتوسطة)

-إنشاء شركات بين صندوق استثمار أموال الزكاة وبنك البركة الجزائري.

إذا كانت الاتفاقية تنص على تمويل ودعم كل هذه الأنواع من المشاريع المصغرة، فإن الواقع العملي ونظراً

من خلال الجدول أعلاه، يتبين أن هناك تصاعد في وتيرة تحصيل أموال الزكاة على المستوى الوطني ولوأن المبالغ المحصلة لا ترقى إلى المبالغ الحقيقية الزكوية المطلوبة بالجزائر، حيث بلغت أول سنة بداية النشاط حوالي 56 مليون دينار جزائري، ليرتفع بقيمة 239 مليون دج عام 2004، كما شهدت أيضاً تصاعداً من عام 2005 ليصل عام 2014 إلى 9 مليارات و812 مليون دج وتعزى الزيادة الحاصلة في صندوق الزكاة لعدة أسباب منها: ترسيخ فكرة الصندوق في أذهان المواطنين (فقراء ومساكين) أيضاً اقتناع متزايد بضرورة تنظيم وجمع وتوزيع الزكاة، بالإضافة إلى اقتحام الفكر الزكوي عالم الإعلام (مجلة، تلفزة، جرائد، إذاعة...الخ)

ثانياً-تمويل صندوق الزكاة الجزائري للمشاريع المصغرة.

-بغية تفعيل دور الصندوق الزكاة الجزائري في الحياة الاجتماعية قامت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بإبرام اتفاقية تعاون مع بنك البركة الجزائري، أساسها أن يكون البنك وكيلاً تقنياً



ملف العدد

-تتحقق اللجنة من أحقيته على مستوى خلايا الزكاة في المساجد بالتعاون مع لجان الأحياء.

-بعد التحقق من أنه مستحق تصديق اللجنة على طلبه.

-ترسل الطلبات المقبولة إلى اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.

-ترتب اللجنة الطلبات حسب الأولوية في الاستحقاق على أساس الأشد حاجة والأكثر نفعا (مردودية عالية، عائد أكبر...)

-توجه قائمة خاصة إلى بنك البركة بالمستحقين في إطار التمويل المصغر لاستدعائهم لتكوين الملف اللازم.

للقدرات التمويلية المحدودة للصندوق، أثبت أنه لم يتكفل بتمويل كل تلك الأنواع، على أساس أن الأنواع الأخرى لها مصادرها التمويلية الأخرى الخاصة من الهيئات الحكومية. وفي هذا الإطار قام الصندوق وباجتهاد من هيئته الشرعية بتخصيص ما نسبته 37.5% من موارده لتقديم قروض حسنة للشباب ولتمويل مشاريعهم المصغرة.

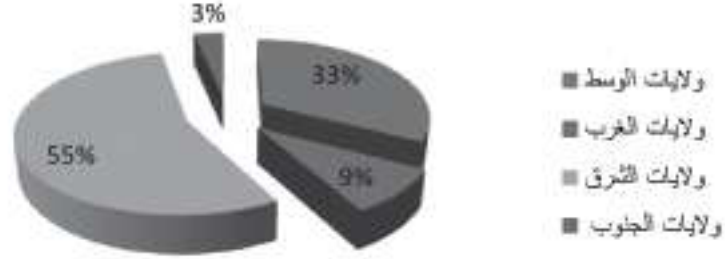
أما فيما يخص المراحل التي يتجاوزها الشاب صاحب المشروع للاستفادة من قرض صندوق الزكاة فهي كالتالي⁽²¹⁾:

-يتقدم المستحق للزكاة بطلب الاستفادة من القرض الحسن لدى اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة..

جدول (3): يبين عدد الشباب المستفيدين بقروض حسنة حسب المناطق عبر التراب الوطني منذ تأسيسه في سنة 2003 إلى 2014

مجموع المستفيدين لكل الولايات من 2003 إلى 2014		
عدد الطلبات	عدد المستفيدين من القرض الحسن	
9383	2661	ولايات الوسط
2936	737	ولايات الغرب
13891	4446	ولايات الشرق
2453	272	ولايات الجنوب
28663	8116	المجموع

شكل (1) عدد المستفيدين من القرض الحسن عبر التراب الوطني



عدد المشاريع الممولة من القرض الحسن:

جدول (4): عدد المشاريع الممولة من سنة 2004 إلى 2010 وطنيا

السنة	عدد المشاريع الممولة
2004	256
2005	466
2006	857
2007	1147
2008	800
2009	1400
2010	3000

المصدر: موقع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

وهذا بالنسبة لإحصائيات جميع السنوات، أما بالنسبة لسنة 2009 فالرقم أعلنه مستشار الوزير، وبالنسبة لسنة 2010 فالرقم صرح به الوزير لوسائل الإعلام.

نشير هنا إلى أن القرض الحسن يكون بمبالغ صغيرة لذلك يعتبر ضمن التمويل المصغر، كما يجب تسديده بأقساط شهرية خلال فترة لا تتجاوز الثلاث سنوات أي 36 شهرا مع فترة سماح تمتد



ملف العدد

- بين أربعة وستة أشهر حسب طبيعة المشروع.
- الأعمال الملموسة التي جسدها صندوق الزكاة الجزائري⁽²²⁾:
- لقد توصل صندوق الزكاة الجزائري منذ إنشائه إلى عدة أهداف:
- 1- ترسيخ فكرة الصندوق في أذهان المواطنين (فقراء، مزكين).
 - 2- اقتناع متزايد بضرورة تنظيم الزكاة جمعا وتوزيعا.
 - 3 - اقتحام الفكر الزكاتي عالم الإعلام (جرائد، مجلات، إذاعة، تلفزة).
 - 4 - اكبر تنظيم تطوعي بالجزائر 48 لجنة ولائية، 500 لجنة قاعدية، أكثر من 14000 خلية مسجدية (تسخير أكثر من 90000 متطوع).
 - 5 - عقد عدة اتفاقيات تعاون مع (بنك البركة الجزائري، اتحاد التجار والحرفيين، اتحاد الفلاحين).
 - 6 - إحصاء أكثر من 170000 عائلة فقيرة.
 - 7 - إيصال زكاة المال لما يفوق 70000 عائلة.
- 8 - تقديم قروض حسنة لأكثر من 3400 مشروع مصغر.
- 9 - تنظيم زكاة الفطر جمعا وتوزيعا داخل المسجد واستفادة أكثر من 120000 عائلة.
- 10 - إنشاء نيابة مديرية الزكاة للإشراف على نشاطات الصندوق وإنشاء مكاتب الزكاة بكل مديرية.
- لو جمعنا حصيلة الزكاة الجزائريين الحقيقة لتمكنا من:
- تقديم 10000 شهريا ل 500000 عائلة فقيرة.
 - تقديم 13700 قرض حسن بقيمة 300000.
 - توفير 27400 منصب شغل كل سنة.
 - إنشاء وتجهيز ما لا يقل عن 500 مكتب كصندوق الزكاة كل سنة.
 - توظيف 1000 عامل على الزكاة كل سنة.
- الدراسة الميدانية لأصحاب المشاريع الصغيرة لأحد ولايات الجزائر (ولاية معسكر):

ملف العدد

تم توزيع 20 استبانة من بين 56 مستفيد
بولاية معسكر.
أ- اختبار ثبات وصدق الاستبيان.

تم توزيع الاستبيان على المستفيدين
من القرض الحسن وذلك لتقييم حالتهم
الاجتماعية ومعرفة مدى مساهمة
المشاريع المنتجة في تحسين الحالة
الاجتماعية والاقتصادية للأسر، حيث
جدول (5): توزيع معامل الفاكرومباخ

المتغير	عدد الفقرات	معامل ألف كرومباخ
المستفيدون	28	768.0

من إعداد الطالبة اعتمادا على الاستبيان ومخرجات برنامج Spss

يطمئن إلى ثبات وصدق أداة الدراسة.
-تحليل البيانات:

من خلال الجدول نلاحظ أن معامل
الثبات مرتفع نسبيا وهو يتراوح بين (0، 7
و0، 8) والذي بلغ نسبة % 0، 768 وهذا

المستفيدون بالقروض الحسنة	17 % أنثى / 83 % ذكر 25 % أعزب / 75 % متزوج
المستوى التعليمي للمستفيدين	58 % شهادة مدرسية (ابتدائي) 42 % مستوى ثانوي
المجالات أكثر استقطابا	41 % تجارة 17 % صناعة 17 % خدمات 25 % فلاحية
قيمة القرض الحسن	أقل من 20 مليون بلغت نسبة 9 % من 20 إلى 30 مليون بلغت نسبة 83 % أكثر من 30 مليون بلغت نسبة 8 %
محل مزاولة المشروع	75 % يستغلون محل كراء 25 % يستغلون ملكهم الخاص



ملف العدد

وجود تكوين ودعم من طرف هيئة الزكاة	42 % تلقوا التكوين والدعم من طرف الهيئة 58 % لم يتلقوا أي دعم من طرف الهيئة
متابعة المشروع	25 % كانت تمثل متابعة دورية و 75 % غير دورية
الحالة الصحية لأفراد العائلة	75 % جيدة 25 % متوسطة
الاكتفاء الذاتي	حقق الاكتفاء الذاتي ما نسبته 75 % و 25 % لا زالوا تحت خط الفقر.

من إعداد الطالبة اعتمادا على بيانات وبرنامج التحليل الاحصائي (SPSS)

استنتاج:

إن دراسة ديوان الزكاة في مجال المشروعات الانتاجية يمثل أهمية عطاء كبير، كما اتضح من خلال الدراسة إلا أن هذا العطاء لا يتناسب مع أداء هذه المشروعات الانتاجية حيث أن الكثير من المشروعات قد فشلت وهذا راجع لعدم توفر المحل أي مكان إقامة المشروع من جهة ومن جهة أخرى عدم تأهيل الشباب، كما أن هناك العديد من الانتقادات وجهت لأداء الديوان في المشروعات الانتاجية مما يشير الأمر إلى وجود مشكلة تستحق الدراسة والبحث العلمي.

لهذا يمكننا القول أن صندوق الزكاة في ولاية معسكر وعبر المستوى الوطني لم يصل إلى المستوى المطلوب.

الخلاصة

لقد كان الغرض الأساسي من هذا البحث هو تقييم أداء صندوق الزكاة في مجال المشروعات الانتاجية حيث اتضح لنا أهمية الزكاة والتي تعتبر من أهم السبل لتحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي عند الطبقات الفقيرة والمتوسطة في المجتمع.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نخلص إلى النتائج التالية:

-ضآلة حجم التمويل المقدم كقروض -حسنة، والتي لا تشكل سوى جزء ضعيف من زكاة الجزائريين، وبالتالي حجم التمويل ضئيل جدا لدرجة أنه لا يكفي حتى لكراء مقر مزاوله النشاط مع ملاحظة أن تمويلات الصندوق لا تقسم بالتساوي بين المستفيدين وإنما تتفاوت حسب طبيعة المشروع.

ملف العدد

-التمويل الغير الكافي سبب من أسباب فشل المشروعات مما يدفع المستفيد إلى التصرف في المبلغ في أي غرض آخر غير المشروع الإنتاجي.

التوصيات:

-تفعيل وتنشيط لجان الزكاة القاعدية وضرورة إشراكهم في إختيار الأسر والإشراف والمتابعة وضرورة تدريب وتأهيل العاملين بإدارة المشروعات إداريا وفنيا عن طريق دورات تدريبية مستمرة وكذلك اصحاب المشروعات قبل تمليكهم المشروع.

-وضع ضوابط صارمة لإرغام المستفيدين من القرض الحسن لتسديد ديونهم، وهذا من أجل تفادي مخاطر القرض الحسن.

-توسيع فكرة القرض الحسن من أموال الزكاة لتشمل القرض الحسن من أموال الوقف والصدقات.

-التركيز على المشروعات الجماعية أكثر من المشروعات الفردية لأن المشروعات الجماعية يمكن السيطرة عليها ومتابعتها من قبل الديوان وإمكانية تطويرها إلى مراكز إنتاجية تنافس في السوق.

-بالنسبة للصعوبة التي عانى منها الباحث في الحصول على المعلومات عن

-تقديم القروض بدون أي ضمانات، هو عامل مشجع لبعض المستفيدين عن عدم سداد القرض، وهذا ما حصل فعلا حيث سجل الصندوق حالات تعثرت مثلت في عدم السداد وكانت له آثار سلبية، حيث جاء قرار من الوزارة بتجميد القروض الحسنة من سنة 2014 إلى يومنا هذا بغية استرجاع الأموال المقروضة.

-ضعف عدد المستفيدين من القروض الحسنة حيث بلغت مجموعهما على المستوى الوطني من 2003 إلى 2014 إلى 8116 في بلد بلغ سكانه بداية 2017، 42.1 مليون نسمة غالبية العظمى شباب ويعاني من البطالة.

-عدم مراعاة البيئة المحيطة في اختيار الكثير من المشروعات حيث تمت بصورة تقليدية جدا، وكان الغرض إقامة مشروع دون أن يتم مراعاة هل يتناسب مع هذا الموقع أم لا.

-عدم الاهتمام بدراسة جدوى المشروعات قبل تنفيذها بل دراسة المشروع تم إعدادها من طرف المستفيدين أنفسهم لذلك وجدنا معظم المشروعات لم تحقق نجاحها بسبب افتقارها للأسس السليمة وعدم اتسامها بالموضوعية.



قائمة المراجع والهوامش:

- 1 - نعمون وهاب، عناني سامية، دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة صندوق الزكاة الجزائري، ملتقى دولي حول مقومات التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي جامعة قلمة، 2012.
- 2 - علي البدري أحمد الشرقاوي، الزكاة وأثرها في التأمين الاجتماعي، دار الكتاب الجامعي للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى القاهرة 1400 هـ.
- 3 - قاسم الحاج محمد، بحث بعنوان استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية، غرداية.
- 4 - حيمران رشيد، الوظائف الاقتصادية وإستراتيجية التنمية في الإسلام، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر.
- 5 - د بشر محمد موفق لطفي، بحث حول أثر الزكاة والوقف في الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، جامعة المملكة البحرين، المشرف العام على موسوعة الاقتصاد والتمويل الإسلامي <http://iefpedia.com>
- 6 - إبراهيم محمد البطاينة، د زينب نوري الغريري، النظرية الاقتصادية في الإسلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 2001.
- 7 - سعاد سيد احمد د احمد ابراهيم ابوسن، إدارة مشاريع الاسر المنتجة في السودان دراسة حالة مؤسسة التنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم مجستير جامعة خرطوم. 2005.

مشروعات الأسر المنتجة المنفذة نوصي بإنشاء قاعدة للبيانات والمعلومات عن هذه المشروعات على مستوى المركز والولايات لتكون في متناول الدارسين والباحثين في هذا المجال.

-الدعم المتواصل للمشروع حتى يعطى المشروع ثماره مع مراعاة أن يتناسب المشروع مع إمكانيات المستحق وقدرته على الكسب.

-بالإضافة إلى المتابعة والإشراف بواسطة لجان الزكاة القاعدية نوصي بالمتابعة الدورية في فترات المقابلة بواسطة موظفين من إدارة المشروعات لهذه المشاريع لأن نجاح أو فشل المشاريع يتوقف على المتابعة والتقييم ومن ثم إتخاذ القرار المناسب في استمرار منح المزيد من المشاريع من نفس النوع أو تطويرها أو تقليلها أو إلغائها أو اعتماد مشاريع جديدة وخلافه.

-بدلاً من قبول دراسات الجدوى المعدة عن طريق جهات غير متخصصة لابد من إنشاء إدارة متخصصة تختص بدراسة جدوى المشروعات قبل تنفيذها لتكون من طاقم مختص في هذا المجال يقوم بإعداد وفحص الدراسات المقدمة لإبراز الجدوى الاقتصادية الحقيقية للمشروع.

ملف العدد

المشاريع المصغرة بصيغة القرض الحسن- دراسة تقييمية-المؤتمر العالمي الثاني حول تطوير نظام مالي إسلامي شامل «2011، الخرطوم، السودان.

16 - د. فارس مسدور، تجربة القرض الحسن في صندوق الزكاة الجزائري في مكافحة الفقر، ورقة بحثية غير منشورة.
17 - الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية.
18 - دليل استثمار أموال الزكاة، ومنشورات صندوق الزكاة. ولاية معسكر.

الهوامش:

- 1 - د نعمون وهاب، عناني سامية، دور الزكاة في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة صندوق الزكاة الجزائري، ملتقى دولي حول مقومات التنمية المستدامة في الاقتصاد الاسلامي جامعة قلمة، 2012.
- 2 - سورة الروم الآية 38.
- 3 - علي البدري أحمد الشرقاوي، الزكاة وأثرها في التأمين الاجتماعي، دار الكتاب الجامعي للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى القاهرة 1400هـ
- 4 - قاسم الحاج محمد، بحث بعنوان استثمار أموال الزكاة ودوره في تحقيق الفعالية الاقتصادية، غرداية ص3.
- 5 - د حيمران رشيد، الوظائف الاقتصادية واستراتيجية التنمية في الاسلام، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ص109.
- 6 - د بشر محمد موفق لطفي، بحث حول اثر الزكاة والوقف في الرفاه الاقتصادي والاجتماعي، جامعة المملكة البحرين، المشرف العام على موسوعة الاقتصاد والتمويل

8 - د. الطيب لحيلج دور مشروع الأسر المنتجة في مكافحة الفقر دراسة تطبيقية على معتمدية غرب كردفان السودان.

9 - <http://www.umluj.com/vb/showthread.php?t=110735>

10 - عبد الحليم عمر، أساليب التمويل الإسلامية القائمة على البر والإحسان للمشروعات الصغيرة، مجلة دراسات اقتصادية العدد 5، الجزائر، مارس 2005،

11 - منصوري الزين. سفيان نقماري، صندوق الزكاة الجزائري ودوره في التنمية الاقتصادية، مؤتمر دولي ثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية الجزائر، البلدة. 2013.

12 - محمد عبد الحميد محمد فرحان، دراسة حول التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية.

13 - د علي السعيد، دليل بعث المشروعات من أموال الزكاة، ميارة للنشر والتوزيع، ط1، 2015، تونس.

14 - كمال رزيق، مباركة نعامة، مداخلة بعنوان (دور صندوق الزكاة الجزائري في استثمار أموال الزكاة للمساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، الملتقى الدولي حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، جامعة البلدة، الجزائر، 25/26 جوان 2016.

15 - سليمان ناصر، عواطف محسن، مداخلة بعنوان «تجربة الجزائر في تمويل



- الإسلامي <http://iefpedia.com> ص13.
- 7 - حديث صحيح رواه البخاري رقم 1330.
- 8 - د ابراهيم محمد البطاينة، د زينب نوري الغريبي، النظرية الاقتصادية في الاسلام، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة 2001. ، ص83.
- 9 - سعاد سيد احمد د احمد ابراهيم ابوسن، إدارة مشاريع الاسر المنتجة في السودان دراسة حالة مؤسسة التنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم مجستير جامعة خرطوم. 14 ص.
- 2005
- 10 - د. الطيب لحيلج دور مشروع الأسر المنتجة في مكافحة الفقر دراسة تطبيقية على معتمدية غرب كردفان السودان.
- 11- <http://www.umluj.com/vb/showthread.php?t=110735>
- 12 - عبد الحليم عمر، أساليب التمويل الإسلامية القائمة على البر والإحسان للمشروعات الصغيرة، مجلة دراسات اقتصادية العدد 5، الجزائر، مارس 2005، ص12.
- 13 - منصوري الزين. سفيان نقماري، صندوق الزكاة الجزائري ودوره في التنمية الاقتصادية، مؤتمر دولي ثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (الزكاة والوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية الجزائر، البلدة. 2013، ص16
- 14 - محمد عبد الحميد محمد فرحان، دراسة حول التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، ص33.
- 15 - د، علي السعيد، دليل بعث المشروعات
- من أموال الزكاة، ميارة للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص16 تونس.
- 16 - تم الاعتماد على الملحق 2 دليل استثمار أموال الزكاة، ومنشورات صندوق الزكاة. ولاية معسكر
- 17 - كمال رزيق، مباركة نعامة، مداخلة بعنوان (دور صندوق الزكاة الجزائري في استثمار أموال الزكاة للمساهمة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، الملتقى الدولي حول تنمية أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الاسلامي، جامعة البليدة، الجزائر، 25/26 جوان 2016، ص10، 11.
- 18 -الموقع الالكتروني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف: www.marw.dz تاريخ الاطلاع 13/05/2015.
- 19 - د. منصوري الزين. سفيان نقماري. نفس المرجع السابق. ص4،
- 20 - الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية
- 21 - سليمان ناصر، عواطف محسن، مداخلة بعنوان « تجربة الجزائر في تمويل المشاريع الصغيرة بصيغة القرض الحسن-دراسة تقييمية-المؤتمر العالمي الثاني حول تطوير نظام مالي اسلامي شامل » 2011، الخرطوم، السودان، ص15.
- 22 -د. فارس مسدور، تجربة القرض الحسن في صندوق الزكاة الجزائري في مكافحة الفقر، ورقة بحثية غير منشورة.